إسماعيل العوامى – رئيس تحرير جريدة أخبار سوهاج ومكتبه الذى في جريدة الأهرام العريقة العملاقة ، وما أن سألت عنه المحترم في العلاقات العامة والاستعلامات وكنت أتوقع أن يدعوني للصعود إلى مكتبه في الدور الرابع وإذا به وبكرم طبعه ودماثة أخلاقه يأتي إلى بنفسه ويحتضني بحفاوة شديدة إلى مكتبه بعد أن كنت قد جلست في بهو الانتظار الفخم منتظراً وأتطلع بحب شديد وبتأمل كبير الصور المعروضة للعمالقة رؤساء مجالس إدارة الأهرام ورؤساء التحرير التاريخيين على مدى ما يقرب من قرن .

احتفى بى الأستاذ / إسماعيل العوامي ومعنا الصديق الكبير الأستاذ / ممدوح فراج رئيس تحرير موقع المشهد العربي اليوم وأغدقوا علي بكرمهم الأدبي الواسع وقلت لهم فيما معناه ومجموعة من الصحفيين المهمومين والمنهمكين في التحضير لانتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحفيين ، قلت لهم فيما معناه أنكم أنتم الناس أيها المفكرون وخرجت سعيداً لأستقل قطاري ليلاً إلى سوهاج ، حيث أنني أفضل السفر بالقطار لاتساع الحركة فيه أكثر من السيارات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر
مدير عام بالوحدة المحلية
لمركز ومدينة دار السلام
بسوهاج

الرسالة السادسة

إلى جريدة .....

مصر مصرنا جميعاً

السيد الأستاذ الفاضل / رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

لأن الجريدة المحترمة هي التى تعرض آراء الكتاب والأصدقاء بحرية حتى ولو كانت هذه الآراء لا تجد صدى عند أصحابها وتلك هي كما تعلمون سيادتكم المصداقية في الديمقراطية لأن كذلك أتشرف بأن أرسل إليكم بالإضافة إلى ما أرسلته إليكم سابقاً هذا المقال فتقبلوه وأرجو أن تنشروه لأذني أرى مقالي هذا مناسباً للساعة ولكم جزيل الشكر والحب والاحترام (ممكن أن تنشره على أجزاء مساحة الصفحة ما أمكن) .

المقال

ما كل هذه البلادة وما هذا الموت للضمير وما نفوق الروح هذه ما هذه الهياكل الأدمية المحنطة بل الحقيقة ما هذه الدمية الجماد التى يحركها اللاعيبة المحترفون قساة القلوب وتحجرهم الانتهازيون لكل اضطرابات الشعوب وخلافاتها خلف خلاف بعد أن اختلفت كثيراً يحركها الأعداء التاريخيون للشرق الإسلامي عامة والعرب العروبة وخاصة وبمنهجية وضعت وتراعى دوماً من الأخذ في الاعتبار مستجدات العصر وعلى حسب حجم أولياء أمور المنطقة السياسي وحجمهم النفسي من ضعف وانهزامية وأمراض دنيئة أو عندما توجد في المنطقة زعامات حسبة قوية نفسياً وبعقيدة وطنية راسخة حتى هؤلاء لم يفشلوا الطريقة ولم يفتقروا معهم الوسيلة فجسوا نبض نوع من رجال النوع الأول النفسي ذوات الأمراض التى منها أنا ومن بعدى الطوفان لو هذا الطوفان كان كاسحاً للوطن فأغروهم على مكانتهم هذه وبها وأوهموهم بالكرسي الأول وأن أمنهم المتقدم المعلوماتي ومعه الدبلوماسية الموجة المرنة الناجزة بالفرق للانتشار السريع أو المقيم وكمثال ذلك وكما جاء في كتاب أسرار السادات من واقع من الملفات السرية للمخابرات الأمريكية عندما خصصوا له قوة حراسة دائمة لأن ريتشار نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق رأى فيه رجلاً مهماً للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن حرمها الرئيس عبد الناصر من ذلك طويلا بصداقة الندية مع الاتحاد السوفيتى آنذاك وكان ذلك لأن القطب العالمي الآخر في الغرب هو العدو اللدود لمصر بعد الثورة العظيمة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م والتى طردت الإنجليزى وقاعدته الملكية الفاسدة من مصر وكل ذلك أصل الغرب كانوا الأنجليز والقاعدة الملكية الفاسدة .

فساد جنسي أو عمالة وتبعية ولكن الحقيقة والحق أن السادات لم يكن أبداً من هؤلاء المصريين الذى استهله مقالي بهم . بل كان رجلاً لا يقبل أن يكون دلدولاً شراب خرج أبداً ولكنه بذكائه الحاد استطاع أن يستفيد من آمال نيكسون هذه فى أخذ قوة ضد خصمة السوفيت ورجالهم الأقوياء داخل نظام مصر وقتها ونعود إلى الموضوع الأصلي للمقال وهو عن هؤلاء الموتى ضميراً فحساً فروحاً فمن هم الآن ؟

هم كل من سخطته الأنانية الكبرى والعشق المجنون للسلطة واستعجالها ليس بديمقراطية صحيحة ولكن بديمقراطية خطوها خطأ في برامج

وتوجيهات أحزابهم وقالوها عند الحديث عن عقائدهم السياسية ليبرالية أو شيوعية كانت أو يمنية بدرجة ما أو يسارية كذلك أو هي عقائد اللاعقائد مثل اللادينية أو العلمانية التى ترى في العلم بديلاً عن شرائع الخالق الأرض ومن وما فيها ومنها الإنسان وكذلك كل الأكوان هي له بلا شريك أو منازع وأن توهموا غير هذا إن كان هذا يكسر حرف العين في كلمة العلمانية وتركوا كل هذه العقائد المعروفة بنمطيتها العالمية بغض النظر عن ما عليها والذى لها لا أري إلا القليل يستجلب بقوة الصراع بين الطبقات وظهور المظاهر العارمة من الفوضى المالية والأخلاقية وتمنعه جيداً أو بحيادية مجتمعاتها هؤلاء النخبة التى اعتبرت نفسها كذلك ثم كنا نعتبرها نحن البسطاء المخلصون لوطننا بدون طلب أى شئ مقابل ذلك كنا نعتبرهم كذلك نحن نحسبها سياسية وطنية معتبرة ولكن بعد انتخابات أول رئاسة صحيحة بدرجة أكبر من ٩٦% لمصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

وبعدها هبطوا فجأة وبسرعة إلى أدنى درجات السياسيين المفكرين الدبلوماسيين العلماء . أحترم بشدة وأجل بهم أمام ما كان لهم من كل ذلك نصيب كبر أو صغر ولكن أن يهبطوا إلى مستوى : أما نحن السلطة وبغض الطرف عن اختيارات الشعب للدكتور / محمد مرسى آمالاً في مشروع إسلامي فيه عدالة وحرية وتضميد جراح الماضى الأليم أما نحن في السلطة أو فرض المناكفة والإثارة والعطلة والرفض .

فنحن نرفض هذا ونرفض ذلك ونرفض ما ضد هذا أو ما ضد ذلك نرفض الحوار نرفض العمل نرفض الانتخابات نرفض الوزارة نرفض ما ليس معنا نرفض أن تهدأ البلد حتى نكون نحن ونحن في السلطة ولو شكلت آلاف الجمعيات الدستورية وأخرجت آلاف الدساتير لأيهم أى شئ بل ندعم ونؤيد كل من يقول لا بأسلوب صحيح أو بأسلوب مستهجن ومع من يطلق أكاذيب ويؤلف إشاعات تدعمه منا طالما يرفض الدكتور / محمد مرسى وحكومته والذين معهم مناضلاً نشيطاً ضد الشرعية واختيارات الشعب بأغلبية معقولة جداً كانت .

ونسي هؤلاء النخبة العاطشون للسلطة المضطربون أفكار الطائشون عن صراط الديمقراطية الموضوع والذى قالوا به من قبل نسى هؤلاء أن هذا الشعب الذي يرفضون اختياره ورأيه وأمنه وتطلعاته بعد يأسه من ما عدا المختار والمختارين أن هذا الشعب هو الذى يريدونهم حكمه ويبشروه بالحرية والعدالة والرخاء فهم الذين يريدون نجاته بالاستعمار الإسلامي المصري الوطني فهل بحثه عن ضمائر ضاعت في زحمة الزعامات وشهوات التملك ووسائل إعلامية كانت لا تجد فرصة لحديث ما تقوله فهي الغوغائية والشهوات ورذائل المادية السوقية سقطت مع احترامي لكل إعلامي طاهر وصادق في إعلاميته الصحيح فيها ومع حبى الشديد له ونهمى في الاستماع إليه أو القراءة له .

هؤلاء من موتى النخبة من هم وما أسمائهم ؟ الكل يعرف بالأمثلة أكثر منى من واقع المشهد الآن ومن قبل الآن ربما لا قدر الله بعد الآن لم أقصد شخصاً معيناً ولكن أقصد تماماً كل ما تنطبق عليه كلمات قلتها أملتها على

حالة الوطن المخذية والمؤلمة بثقل ثقيل على كل وطني شريف ولا داعي لنفسي وطنية وشرف أكثر من عمالقة ورواد الوطنية والشرف ولكن لحق نفسي وإلا أظلمها فأنني أجد نفسي بصدق وواقعية في قلب تجمع هؤلاء ولا أظنهم بالقليلين فحشا الله فمصرنا وعبر التاريخ ولادة لهم أتأبى الآن وفي هذه الظروف الحالكة على ضرب سيرها وترفض أن تدفع بالمزيد منهم ؟ لا – لا يمكن أبداً فمصر ليست هى التى تفعل ذلك .

هؤلاء من النخبة بلداء الإحساس موتى الضمير زاهقى الروح الهياكل الآدمية المحنطة فهل من غيرهم على هذا الدرب الأسود المظلم مستقبله أن داوموا هم الحركة في عالمهم هذا ؟

نعم يوجد مصريون آخرون وأصنافهم الآتية :

شاب ليست له خلفيات ثقافية أو اجتماعية ناهيك عن خلفيات سياسية فهو جاهل ليس في رأسه جعبة ولكنه يتمتع بفوار وديناميكية الشباب ويكبت شهوات وأيضاً ينقص مقدرات عنده ماديه أو صلة اليها بنظام الخصخصة والاستثمارات الخاصة في العهد السابق وأن هؤلاء الشباب عانوا مرة لحرمانهم من حقهم بعد انتظار ٣٥ عاماً بهدف الاصلاح الاقتصادي ولكن عمت الفوضى المادية والأخلاقية تبعاً لها وبالتضامن تماماً معها هذا الشاب استثمر بقوة وبدون رحمة من هؤلاء النخبة التي أطاش وقارها عشق السلطة ولو أنهم تركوه لاستطاع هذا الشباب التفكير في مخرج لنفسه ولوطنه وسيوفقه الله حتما فهم لا يعلمونه الوطنية الصحيحة ولم يحاولوا أولاً تثقيفه وتليمه التعامل مع بنى وطنه أو حتى بالبتهم تركوه ليتأمل السلطة الشرعية ويسير وراءها وهى حتماً لن تخذله أبداً وهى رحيمة وقلقة عليه وبشأنه .

كذلك يوجد ما كان بالسلطة أو من حواريها أو من منتفعيها السلطة التى كانت قبل ثورة الشعب كله في ٢٥ يناير ٢٠١١م فهم اذاً لا يمكن وقد تملكتهم معايشة منافعهم ومكسباتهم أن يسلموا بل هو مع كل هادم عساهم أن يأملوا أو يتوهموا عودة مناخهم واستدعوا لذلك الأيدى المدمرة بلاطجة كانوا يعرفونهم من قبل . ويوجد في ساحة الخراب الآن وعلى قدر محيطها هى الحمد لله أطفال الشوارع وغلمانه الهائمون والذين أقلقهم الفراغ الذى هم فيه ودفعهم الضياع الذى جناه عليهم غيرهم وصيعوا عشقوا الصياعة ومن ثم ألفوها ووجدوا جنساً ممكن ونقوداً قد تأتى يخلدون إلى الدعة والسكينة وهى البعيدة عنهم تماماً بحكم ظروفهم أصلاً .

وفي وزارة داخلية مصر أيضاً معوقات ومسببات غير مباشرة معوقات الانجاز الأمني ومسببات غير مباشرة لتمادى المخربين في تخريبهم والعابثين بكيان البلد ومستقبله الذى يستدعى كل القلق هذا يتمثل في ثلاث تيارات في وزارة الداخلية والكثير فيها أبرياء ووزرائها وزراء الثورة أبرياء قد يعلمون العطب بل هم حتماً يعلمون ولكن التيارات الثلاثة مؤججة بسلاح جوهرى يغفل عنه الكثير و هو أن طبيعة الشرطة أو الداخلية مبنية على قوة الحسم والزم والفدائية ومجابهة الخطر وطول السهر ووحدة القرار السريع الحكيم فإذا أتى تيار من الثلاثة لم يكن حاسماً أو حازماً أو فقد القدرة

على المجابهة وكان متردداً واختار السلامة في وطن تشعبت فيه وتفننت قوة الشر المدعمة الممنهجة العاملة تحت رايات تجمعها راية واحدة هى في الداخل ولكنها في يد العدو في الخارج وهي راية العدو المباشر الذي هو في الخارج إذا كان ذلك كذلك فلا داخلية ولا يذقذها إخلاص وحكمة وخبرة وزير وساعدت التيارات الثلاثة الداخلية على ذلك وهذه التيارات هى :

النوع الأول :

بقايا عادلى مبارك وأمنه و هم كثيرون لأنها هي كل الداخلية قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م وهو لابد أن يكونوا قيادات بحكم المدد الطويلة لكل رتبة فهل هؤلاء يمكن أن يعطوا القرار السريع الحكيم في اتجاه الدفع في أمن يحقق مطالب الثورة التى أنزلتهم من علياتهم أعلم أن الثورة مباركة بقيادة الحكيم المسالم والمخلص العادل السيد رئيس الجمهورية ومعه وزراء الثورة الذين أتوا معه وحتى الذين أتوا قبلهم من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد نجحوا أو هم حجموا تلك القيادات المنتمية إلى نظام قام كل الشعب ضده ولكن أعلم أيضاً أن قد يتحصن منهم الكثير بالصمت القاتل وبإرادة البقاء الغريزية وبها يكون قرارهم وتوجيههم لقوات لهم عليها الأمر .

النوع الثانى :

في الداخلية هو التيار قليل الخبرة وقليل الحنكة ولكن هم مخلصون أتت بهم ثورة شعبهم ولكنهم محاطون أيضاً بدوائر مقيدة لحركتهم أكبر منهم وهم الذين تعلموا الوطنية في كليتهم وهم أيضاً ليس لهم سلاح من أمر أو سلاح درع للمخربين .

النوع الثالث :

في الداخلية هم هؤلاء تعوقت ضمائرهم بالتداعى مع موت ضمير المخربين المدمرين المناقدين فهؤلاء الشرطيون رأوا في الدعة والراحة والسكينة وقبض مرتباتهم على البارد دونما أى أداء لعمل هم اختاروه وأصبحوا فعلا هم المنوطين به ثم لماذا يذهبوا إلى الخطر وليس لهم ظهراً ضع رأسك على الرؤوس أو إدفن رأسك كالنعامة هذا حالهم .

أقول إن وجود التيار الأول هو مسئولية الرئيس ورئيس الوزراء ووزير الداخلية فلماذا لا ينقبوا عن هذه العناصر البائد زمن تطلعاتها الصامتين والواضحين ليحجموهم وليسيطروا عليهم في الدواوين الأمنية .

أو أين نظام الإقالات ؟ هى ثورة ولابد أن تكون الثورية واضحة ولم بدرجة واحدة في الداخلية مذبع أمن الوطن وحراسة أم إن هذا هو مشرط الجراح الحكيم الذى يضمد الجرح ولا يعمل على إستفحاله؟ ولماذا لا يكون الحزم والحسم مع هذه القيادات البائد إنتماءها والمشرط الذي قد يأتي بالشفاء بعده ومصرنا الغالية إلا تستحق مغامرة إصلاح موجعة والله لابد أن يساعد المخلصون والسيد رئيس الجمهورية المتيقن جداً من حكمته وإخلاصه وطول صبره صبر المؤمنين .

والتيار الثالث :

كتيار في الداخلية والذى تحدثنا عنه سابقاً هو مسئولية السيد وزير الداخلية في المقام الأول وهو صاحب المسئولية الكبرى الذى سوف يحاسب عليها فليدرب قليل الخبرة وليشد من أزرهم ويعلمهم الصبر الذى تعلمه هو من وضرورة تزويده بسلاح يتناسب مع عنفوان واستماتة المجرمين في حق الوطن ويبدو أنهم مصرون على تخريب الوطن .

والتيار الثالث أى النوع الثالث الذى ذكرناه سابقاً هو مسئولية كل بما فيهم هم فالمسألة هنا مسألة قدرة ونصيحة وضمير فالله الله في وطنكم وفى حلال عيشكم وحلال رواتبكم .

وأقول موضحاً ومحدداً أن وزارة الداخلية الكريمة والعظيمة أيضاً ليست هى إجمالاً من مفردات خراب الوطن ولا من عداد موتى الضمير وبلادة الحس وزهوق الروح ليسوا هم من الهياكل الآدمية المحنطة والمذقادة من أعداء الوطن في الداخل أو من الخارج ولكن يبدو لى أن تيارات الثرثة مثل التى تحدثت عنها سابقاً إذا اجتمعت في وزارة سياسية بمعنى عامة متخلخلة وممتزجة بكل أطياف الشعب وتشيعه وهى المناطة دستوريا ومنطقياً والتزاماً وطنياً وأخلاقياً أيضاً لهو الشئ الخطير فعلاً فمن بعدها عليه حق وله أولوية ولديه من القوة ليصون الوطن من خطر تمزيقه ومن ثم ذهاب اسمه .

وللحديث بقية ....

ان تيارات ثلاثة مثل التي تحدثت عنها سابقاً إذا ما اجتمعت في وزارة سيادته بمعنى عامة متغلغلة وملتحمة بكل أطياف الشعب وتشيعه وهى المناطة دستورياً ومنطقياً والتزاماً وطنياً وأخلاقياً أيضاً هو الشئ الخطير فعلاً فمن بعدها عليه حق ولو أولوية ولديه من العلم (بأمن وكل مواطن والقوة ليقطع خطر تمزيق الوطن ومن ثم ذهاب اسمه ولا أقول ولا أقبل أن يقال في الجيش البركة نعم في جيش مصر العظيم وقواته المسلحة كل البركة وأما شرعياً فواثق بحديث رسول الإنسانية : إذا فتح الله عليكم مصر واتخذوا من أهلها جنداً كثيفاً فهم خير أجناد الأرض قالوا لماذا يا رسول الله :قال لأنهم في رباط إلى يوم الدين . ومفردات الحديث : جند : إشارة إلى كثافة عدد المقاتلين ، خير : اسم تفضيل مطلق عن كل جيوش الأرض الأخرى ، رباط : الرابطة والصبر والمصابرة وتقوى الله وفى سبيل الله وإلا ما كان الرسول موصياً عليه وعليه فإن جيش وقوات مصر المسلحة عظيم باسل وطني صادق طاهر نقي منذ وجود كان جيش مصر عبر التاريخ كذلك دائماً .

هذا العظيم الباسل الصادق الطاهر النقي مهامه لابد أن جيشنا يكون الذود عن حمى الوطن مصر والأوطان العربية الإسلامية ودحر أعداءها وفبرها ولذلك قلت أن لا أقول ولا أقبل أن يقولها أحد بأن جيش مصر يهبط من علياء مهامه ليعمل على فض اشتباكات الجاهلين المتخلفين وطنياً بل إنسانياً المخربين المدمرين المحرقين لمصرهم الجميلة لماذا ؟ لأن لهم

مطالب صغيرة من مال وجنس حرمان والأحقر لأن منهم من له مطالب جنوبية شهوانية عاتية لا تبقي ولا تدر خيراً في هذا الوطن في السلطة الحرام بعد أن تشدقوا نصباً بالاحتكام إلى الديمقراطية .

فهل فرغ جيش مصر من علياء أمجاد مهامه والرسول يقول هو في رباط إلى يوم القيامة لكي ينزل إلى حرب مع البلاطجة من المهوسين والصبية الجهال لا يصح ولا يعقل ولا يجوز فكلما كانت الحاجة إليه داخلياً فلا معنى لذلك إلا أن فينا جميعاً عيب في العيوب عظيم وفى أثاره خطير وهو ضعف النفوس وموت الضمير والخيانة الوطنية العظمي وكل يأخذ منها بقدره في التأثير وسيقول سفهاء باطلون نعم والسيد الدكتور / رئيس الجمهورية والإخوان المسلمون هم المسئولون لا واقع يصدق على ذلك ولا لمن له أدنى ضمير نقي لديه يداه بل حتى الذين يقولون انفسهم يعرفون ولكن هذا هو غمد الحق فالسيد / رئيس الجمهورية كان واضحاً تماماً في مشروعه النهوضي قبل الانتخابات وكان هذا هو برنامجه للرياسة وأنتخب بأغلبية معقولة على ذلك ولم ينتخب أحد من باقى المرشحين ثم ان أقواله وتصرفاته وخطبه وعلاجه للأحداث يعلن فيها بوضوح لكل ذى عقل طاهر أنه الرجل الذى يدير الخير والحرية والعدالة والسلام الاجتماعي ولا يقبل إيمانه بالله وبالوطن أن يرى دماً يسيل من دم الشعب الغالي وهو المخزون الاستراتيجي لمجابهة أعداء الوطن المتربصين والمتحينين الفرصة لا ابتلاعه وهضمه أما الإخوان المسلمون فهم من هذا الشعب وخيط متين من نسيجه بشر لهم لابد أخطاء ولكن من حقهم الفرصة التى جاءت قدراً لهم كما كان قدرهم من قبل السجن والتعذيب والتهضيم فلماذا لا نتظر لهم وفي هذا ظلم كبير لهم كما أن كل الاعتداءات المعنوية الأدبية الاعلامية المضاربين منها في الشارع وقعت على الأخوان المسلمين والاعتداءات على مقاراتهم واقتحامها وحرقها وقتل أو إصابة من فيها هذا اعتداء الدم والعرض والمال ؟ وهم إذاً مظلمون . أستوعب أن مثلاً مثلاً لو كان من الأخوة الشركاء والأحباب المسيحيين من يعارض المشروع الإسلامى فهذه معارضة مشروعة ومحترمة لسبب واضح وهو أن ذلك ليس عقيدتهم وهم أحرار فديننا من شاء فليؤمن ومن يشاء فليكفر .

أما أن يأتي مصلي مسلم يمسك مسبحة ويحضر جمعة أو يعض الجمع أو يحضر ندوة دينية أو مولد من الموالد له أسماء عبدت وحمدت لم يقول لا للمشروع الإسلامي يا أخي أو يا أخوتى الكبار اعتبروها هذه أيدلوجية مثل أيدلوجياتكم ولكن أختارها الشعب الحائر الباحث عن منفذ حقيقي ووجده في إسلام اعتقده على الأقل الآن . نعم السيد الرئيس البشر يخطئ ويصيب فتعالوا إلى نقده وبشدة وبوضوح مسبب مع عرض البديل منكم إذا كانت لكم جعبة مملوءة وابحثوا عن أحزابكم ذات البرامج التى ارتضتكم زعماء لها وقوها وطوروها واجمعوها كما شئتم وخذوا كل الشعب إليكم بحب واقتناع سلمى ثم خذوا ما تاقت إليه أنفسكم واشتهته من سلطة زمنية عابرة وأنا سأكون كعادتي دائماً تابعاً طواعية وبحب ولكن فسي تأبي ظلماً فسرعان ما أنجاز إلى ضده .

ومن حق السيد الدكتور / رئيس الجمهورية أن يكون بينه وبين جماعته ولنعتبرها ضمن دربه الذى بلوره وناضل معه أن يكون وداً بينه وبينهم ويأخذ من أرائهم الصالح كما يأخذ من غيرهم وأن طبيعة وتركيبات السيد المهندس الدكتور والسياسي العتيق والقوى من قبل تأبى أن يناقد بدونه قناعة وراء أحد حتى لو كان هذا الأحد حزب وجماعته لا أتعصب فأمقت التعصب ولا إنجاز فأنا مستقل بطبعي ولكن نفسي وضميري وقلبي يأبوا علي بقوة ألا أكون من الحق الذى هو بين .

ولكن جيش وقوات مسلحة مصر إذا رأي أن ينزل إلى الشارع ليحمي مصر من ضربة مباشرة مدمرة للعدو بسهولة ويسر وبلا حرب كما قال : ريتشار نيكسون في كتاب له وكان اسمه نصر بلا حرب وهى تفريغ الوطن من الداخل من أية حراك حربى ضده فلا يأس فهو إلا جيش مصر الوطنية المجسدة منذ فجر التاريخ .

وماذا عن قضاة مصر الشامخ هل تعتريه من البلاده بلاده ومن أموات الضمير موت ومن إزهاق الروح من مثلها هل فيه متحللة هياكل أدمية ومفرغة . وكما قلت في السطر الأول من المقال ولا أعتقد أن صوت الضمير لا يمكن أن يكون به من هؤلاء وإلا فعلى ضمير مصر ونوره السلام ولكن لا أدري وليقول من يدرى : إذا وجد (والله أكبر) من أتى كما يقول وقالوا كثيراً بالوساطة وبدفع أموال وإذا وجد من أتى بابنه وابن أخيه وأقارب له أو من دائرة الانتماء إلى هذا السلك العظيم وعمود مصر الفقري أو هل يوجد عظيم من عظماء هذا القطاع الحصين النبيل من غاوى سياسة وغاوى حزبية وله فئة رغبة وتشوق وله مع أحد التيارات والقوى مصلحة وله مع قوى أخرى خطر ثم يتخفى في القلعة الشريفة ويتحصن وهو بليل وبدهاء يستخدم رداء القضاء التطيف للهو والعبث والخراب من أجل شهوة السياسة والمصلحة .

على كل أرجو إلا يكون وأن وجد شئ من هذا فالطهارة والنقاء والشرف والضمير حجمه ومساحته كبيرة وواسعة ستطرد أى غث أو حنوس أو قذارة تلوث الرداء لا قذارة تلوث الرداء لا قدر الله .

والمسئولية الأولي والوحيدة في المحافظة على صرح القضاء العالي لمصر هم رجاله العظماء أنفسهم وعلي الشعب المراقب لمصره الذى هو لماح ألا ينساق وراء الأعيب ومخترعات أى مضلل مدلس كذاب شهواني سلطة وشهوانى مال حزبه الذاتي وأيدلوجيته الذاتية في الفوضي المالية والأخلاقية.

وفى النهاية : المثل يقول : العبد تفزعه العصي والحر تكفيه الملامة فأتمنى وهذا أمل سهل التحقيق مع شعب العريقة أتمنى من هذا الشعب الأصيل ألا يكون عبيداً بل هم أحرار أحرار كما شهد لهم التاريخ كله فالثورة ثورته المجيدة التى قام بها في ٢٥ يناير ٢٠١١م أطاحت بالجهاز الذى وصل إلى مرحلة رأى نفسه فيها هو الأحق بأن يقول للشئ كن فيكون ووصل اليأس والرعب حتى الموت من الشعب الذى كان يعمل ويعبد ربه ويحب وطنه تحت وطأة نارين فإن هذا الجهاز واحدة والنار الأخرى نار

أصحاب المال الحرام والمترفين الفاسقين والحمد لله رب العالمين .

شيئاً معهم أريد أن أنوه بالوضوح إليه وهو عندما قلت في بداية مقالى أن الذين هم من ضمن ذوات الصفات الرديئة التى جاءت في السطر الأول من المقال ما قصدت – طبعاً – ولا يمكن لمثلي الذى يعرف ضآلة حجمه أمام قمم مصر الكثيفة أن يقصد كل الفهم بل جاءت كلمة القمة ومعرفة بال التعريف لتكون دالة على قمة التوحش الغريزى للسلطة والمال والانتقام ومن أجل ذلك كانت لصفات الرديئة التى جاءت في السطر الأول من المقال هى لمن سياسته للمصلحة الشخصية البحتة دون مصلحة الوطن العليا قادة المخربين والمجرمين للوطن أو منهم في أقل ضرراً قد شاركوا فى التدمير ومن ثم في تنفيذ أوامر وإيحاءات قيادات العدو فى فتوجد في مصر مقابل هذه القمة من التحية هذه قمم شامخة غالية التوجه والمقصد نظيفة المسائل لها كل الحب والتقدير والسير والسير خلفها باطمئنان تام وهى تعارض فهى عظيمة الأخلاق ومن ثم عالية الوطنية متناهية الإخلاص وفى مقدمة هؤلاء السيد الدكتور / أيمن نور وقيادات جبهة قضاة من أجل مصر ورجال جبهة الضمير والكثير بكثافات من مسالمي مصر وعشاقها والمجردين من هوى النفس وإغراءها إلا من هوى مصر رغماً عن احتياجات خاصة ظلموها ولكن هذه هي الوطنية ويحمل هؤلاء جميعاً ويظلهم بحب دون ضعف وبحيادته دون تراخى علم الوطنية الصارخ السرمدى المرجو وله والبطولة جيش الوطن المجيد سلمه الله وتوجه دائماً بالأمجاد .

ويأبى قلمي إلا أن يقول شيئاً : لماذا لا تسعى السلطة الشرعية لزيادة بث قنوات أخرى محترمة لتمنح المواطن الأصيل من حرية الحركة بين القنوات ليجد مجالاً أوسع أو على الأقل لاختبارات مهذبة وصادقة وحتى لا يكون فريسة لقنوات كاذبة حاقدة ملوثة للأفكار ذات النبرة الذكية ... أتمنى ذلك .

ورأى أراه في خبر ومشهدين :

أما الخبر فهو المكرر عن ثمة تهريبات الأقمشة أو ملابس عسكرية إلى داخل حدود إسرائيل ويتفضل الأستاذ الذى أحييه وأقدره كثيراً أحمد المسلماني – بوضع تصوير رأيه الثلاثة أوافق عليها تماماً وهى اما الغرض من التهريب هى إعادة أفراد قال هو أو لعله يريد أن يقول إلى غيره لتعود إلينا بأفراد داخلها للعمل هجوماً وتخريبات في داخل حرم القوات المسلحة المصرية في مصر والتصور الثاني لعمل هجوماً وتخريبات في العمق الداخلى داخل ملعب الشرطة المصرية المنهوكة الآن والتصوير الثالث التهريب هم امتلاك إمكانية الدخول والخروج من مصر وإليها لأشياء في نفوس اليعقوبيين وطرح سيادته مشكوراً إمكانية مشاركة في تصوير رابع وضع مدخلاً إليه وهو أن ذلك التهريب بفعل إسرائيل ثم استبعد ذلك لأن الحرب الآن طبعاً مع الإسلاميين فلننتظر وربما نحتاج إلى ولو العدو ليقطع خبر كل يقين كجهينة العربية وأن أدعم بقوة وأعلى هذا التصور الرابع من واقع وقائع تاريخية يمكن الحديث بجلاء من أن الاحتمال الرابع هذا هو الذى سيثبت سواء وافق سيادته أم لم يوافق فلماذا لا يكون المخطط والمستفيد كهدف إستراتيجي له هو الفعال الموساد ولقد توخت إسرائيل منذ بدايتها باستخدام أيدى عربية عروبتها واضحة

لتدمير العروبة ومصر قبلها مستفيدة من الجهل العربي وتخلف الردع العربي ليس سلاحاً فقط ولكن فكرياً أيضاً ومستندة من إستراتيجية العربي النهائية وهى الزعامة ولا شئ غير الزعامة ومرتكنة بقوة على عمق الخلافات والأحقاد ليس بين الدول العربية دولة دولة بل وصل الضحل العربي الوطواط الآخر .

أما المشهدين فالأول زيارة مستر أوباما إلى صديقه بنيامين نتنياهو بمعنى الاعتبارية فهي أن كل أمريكياً قلباً وقالباً ملك إسرائيل ولقد عبر بجرأة عن الاستراتيجية الثابتة للولايات الأمريكية ثابتة وأن اختلفت التكتيكات ريتشارد نيكسون في كتابة عام ١٩٩٩م نصر بلا حرب عندما قال في هذه الجزئية أن علاقة الولايات بالدلوعة فيما معناه بإسرائيل هي ليست علاقة اقتصادية أو سياسية ولكنها علاقة عاطفية أى لا يمكن فصلها . هذا شيئاً ثابتاً إما من الأسباب الأخرى أراها وهى لتنامي قوة إيران الرادعة ومعها مفردات جيشها المنتشر حول إسرائيل ثم لبلورة حكم إسلامي زعماً عن عراقيل مصرية وخدعتها أمريكا مع إسرائيل ضد هذا المشروع ومنها عراقيل بشرية أو هموماً بالزعامة هذا المرض المزمن العضال ثم الآن تركيا القديرة بدأت في طريق التعاطف نحو إسلامها الرشيد العادل والمظلوم الآن وأضيف إلى ذلك مراكز أمريكا الولايات للرصد والتحليل والمخابرات القوية لديها أعلمت قيادة إسرائيل في أمريكا الولايات بأن نظام بشار الأسد قد يكون في بداية نهايته إذاً فماذا لإسرائيل من هذا الواقع الذى سيكون ونتيجة للخطة الغربية المحكمة وثم وفي النهاية إشارة تهديد كما هي إشارة نظمين لإسرائيل تهديد للعرب أولا وللمسلمين ثانياً وأولاً ورمزية ذراعه شجرة من الولايات الأهم إسرائيل أن أى اعتداء على الولاية الأهم إسرائيل هو اعتداء على القوة العظمى الوحيدة في العالم .

أما المشهد الثاني : فهو الهجوم رقم (-) على السلطة الشرعية معتبرين أن بيت الإرشاد الدعوى الديني هو بيت الداء للمهاجمين الجمعي وعاماً والمندفعين حقداً ولم يصدقوا بأن السيد الرئيس يريد بقوه أن يكون لكل المصريين أو هم يعرفون ذلك ولكنهم يريدون أن يجمعوا الرجل الذى فاز واختير من الشعب بأغلبية جيدة أن يجموه مع رجال أبهروه وهذا من حقهم وحقه ليكون الهدف واضحاً لرميته أسهم حقد وتدليس باطل ثم وهذه هي الحقيقة التى أراها ربما صحيحة وبجلها كل الطيبين أى غالبية شعب مصر وهى أن عقداً لا يمكن تجاوز بنوده مع قوى قادرة على إعادتهم موتى إلى بداية طريقهم

(الخبر والمشهدين كان في شهر ٢٠١٣/٣م) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر
مدير عام بالوحدة المحلية
لمركز ومدينة دار السلام
بسوهاج

الرسالة السابعة

إلى جريدة .....

مصر الثورات مصرنا جميعاً